بفهم واقعنا بل الى من هم يتفاعلون مع هذا الواقع كتفاعلهم مع الارض والقضية ، وايمانهم بحتمية النصر والتحرير والعودة ، وتحقيق السلام العادل على ربوع ارض فلسطين الحبيبة . (فلسطين الثورة ، ١٠/١٠/١٩٧٩) .

واشادت الرسالة بموقف رؤساء البلديات المشرف ، ضد الحاول الاستسلامية التي يظن البعض انه يستطيع فرضها على الشعب الفلسطيني . ثم شرحت الرسالة اوضاع السجن وظروفه غير الانسانية ، وحالة المعتقلين الصحية المتدهورة ، حيث تفتك بهم امراض القلب والبواسير ، وامراض العيون والجلد وغيرها ، ناهيك عن سوء التغذية ، وعدم توفر العلاج للمرضى من السجناء الذين تتطلب حالتهم نقلهم الى المستشفيات .

واضافت الرسالة ، اننا لم نعتد قدر الكرامة اكثر من ذلك ، فالوضع خطير جدا ، وقابل للانفجار ، وعليه وان لم يتم في الفترة الحالية ، اي تقدم ملموس في ظروفنا الاعتقالية ، سنقدم قربانا امام مذابح الطغيان والعدوان ، من اجل نيل حقوقنا ، ولن نتورع عن دفع الثمن غاليا ، وسنبقى نناضل ما بقيت لنا ارادة في الثائر المؤمن » .

« وفي الختام لا بد ان ننوه لكم ، وبشكل جدي ، انه في الايام القليلة القادمة ، سيقدم المعتقل على خوض مرحلة نضالية وخطيرة ومرهون بموقفكم الذي ننتظر نتائجه بفارغ الصبر ، وكلنا امل بعظيم مجهوداتكم وحسن تصرفكم وخصوصا ما زال مؤكدا لنا هذه الحقيقة ، حقيقة الجهود التي بذلتموها عندما اعلن اخواننا في النضال في سجن عسقلان اضرابهم التاريخي عن الطعام عام ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧ المنصرم ، وانها لثورة حتى النصر والتحرير » (المصدر نفسه) .

وجرت تحركات شعبية في الضفة الغربية تاييدا لنضال المعتقلين في سجون الاحتلال ، ودعما لمطالبهم في تحسين ظروف الاعتقال . وقد جرت في بيرزيت مظاهرة طلابية كبيرة ، نظمها طلاب جامعة بيرزيت في ٧/١٠/١٩٧٩ ، واعتقلت السلطات الاسرائيلية اثر ذلك ١٨ طالبا (السفير ، ٨/١٠/١٩٧٩) .

وفي القدس ، اعلنت امهات الاسرى في سجن بئر السبع اضرابا عن الطعام في مكاتب الصليب الاحمر في القدس الشرقية احتجاجا على وفاة احد الاسرى نتيجة ضربة اثناء التحقيق (ر.ا. ، العدد ١٨٩٠ ، ١٠ و ١١/١٠/١٩٧٩ ، ص ١٢) .

وعقد طلاب جامعة بيت لحم في ٩/١٠/١٩٧٩ اجتماعا للجمعية العمومية ، اعلنوا خلالها تضامنهم مع المعتقلين ، وقرروا بعد مناقشتهم للظروف والاوضاع داخل سجون الاحتلال اتخاذ الخطوات اللازمة لمساعدتهم ومؤازرتهم وذلك بالاعتصام داخل حرم الجامعة ، وارسال وفد من الطلبة الى مقر الصليب الاحمر الدولي لشرح المعاناة التي يعيشها المعتقلون . وقرر الطلبة اصدار بيان يستنكرون فيه جميع التصرفات التي يمارسها الاحتلال في ارهاب الجماهير والتضييق عليها (فلسطين الثورة ، ١١/١٠/١٩٧٩) .

ونتيجة لهذه التحركات لجماهير المناطق المحتلة ، اضطرت السلطات الاسرائيلية الى نفي الاخبار التي انتشرت عن وقوع جرحى داخل سجن بئر السبع ، بعد صدامات بين المساجين وسجانيهم كما كذبت هذه السلطات الانباء التي قالت ان احد المعتقلين استشهد نتيجة التعذيب في السجن (ر.ا. ، العدد ١٨٩٠ ، ١٠ و ١١/١٠/١٩٧٩ ص ١٢)

ورضخت سلطات الحكم العسكري لاحد مطالب المعتقلين في السماح بتحسين اوقات الزيارات من قبل ذويهم ، واعلنت مصادر الحكم العسكري ، ان اتفاقا تم مع الصليب الاحمر الدولي لتنظيم زيارات خاصة يوم ١٣/١٠/١٩٧٩ لذوي المساجين في بئر السبع ، وطلبت من المعنيين تقديم طلباتهم بهذا الخصوص الى ممثل الصليب الاحمر في القدس الشرقية . (ر.ا. ، العدد ١٨٩١ ، ١١ و ١٢/١٠/١٩٧٩ ص ١٠) .

م.ع.